

المحاضرة الرابعة: نظرية دوامة الصمت

مفهوم النظرية دوامة الصمت:

تعد هذه النظرية واحدة من النظريات التي تؤكد على قوة وسائل الإعلام في تكوين الرأي العام، وهي تهتم بالإضافة إلى النظريات السابقة برصد آثار وسائل الإعلام على المجتمع وقد طورت هذه النظرية الباحثة الألمانية إليزابيث نويل - نيومان ١٩٧٤ م وترى نيومان أن عملية تكوين الرأي العام باعتبارها عملية دينامية، تتدخل فيها عوامل نفسية واجتماعية وثقافية وسياسية، بالإضافة إلى دور وسائل الإعلام كدور محوري في تكوين الاتجاه السائد حول القضايا المثارة في المجتمع.

وكانت إليزابيث نيومان (قد نادت بالعودة إلى قوة وسائل الإعلام. وأن لها تأثيرات قوية على الرأي العام تم التقليل من شأنها.

متغيرات أساسية تساهم في تأثير وسائل الإعلام:

١-التأثير التراكمي من خلال التكرار:

٢-الشمولية

٣-التجانس

فروض نظرية دوامة الصمت:

تعتمد نظرية دوامة الصمت على افتراض رئيسي

فحواه أن وسائل الإعلام ح تتبنى آراء أو اتجاهات معينة خلال فترة من الزمن،

فإن معظم الأفراد سوف يتحركون في الاتجاه الذي تدعمه وسائل الإعلام.

وبالتالي يتكون الرأي العام بما يتسق مع الأفكار التي تدعمها وسائل الإعلام.

العوامل التي تجعل الناس يحرصون على إبداء وجهات نظرهم:

١-شعور الفرد بالانتماء إلى رأي الغالبية.

٢-الميل إلى التخاطب مع من يتفقون معنا في الآراء أكثر من الذين يختلفون معنا.

٣-الشعور بتقدير الذات يحث الفرد على إبداء رأيه.

٤-يميل الأفراد من الرجال متوسطي الأعمار من الطبقة الوسطى إلى الحوار

والمشاركة بسهولة.

٥-تشجيع معظم القوانين الأفراد على إبداء آرائهم عندما يشعرون انهم اكثر عددا ويمثلون الاغلبية.

فكرة نظرية دوامة الصمت عند اليهودكاتز

١-كل الأفراد لهم آراء.

٢الخوف من العزلة الاجتماعية يجعل الأفراد لا يعلنون عن آرائهم إذا ما أدركوا أن هذه الآراء لا تحظى بتأييد الآخرين.

٣-يقوم كل فرد بعمل استطلاعات سريعة لمعرفة مدى التأييد أو المعارضة للرأي الذي يتبناه.

٤-تعد وسائل الإعلام من المصادر الرئيسية لنشر المعلومات وعرض الآراء ونقل مناخ التأييد أو المعارضة.

٥-تقوم الأطر المرجعية الأخرى بعملها.

٦-تميل وسائل الإعلام لأن تتحدث بصوت واحد غالبا ما يكون محتكرا.

٧-تميل وسائل إلى التحيز في عرض الآراء مما يؤدي إلى تشويه الرأي العام.

٨-يدرك بعض الأفراد أو الجماعات أنهم مختلف وغير مسايرين لرأي الأغلبية

النقد الموجه للنظرية دوامة الصمت:

١-أشارت بعض الدراسات الإمبريقية الأمريكية إلى أن مفهوم الأقلية الصامتة يفتقد إلى الدقة، فقد أشارت إحدى الدراسات الأمريكية إلى أن الأقلية المعارضة لانتخاب الرئيس جورج بوش في حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام ١٩٨٨ لم تكن تؤثر الصمت وعدم النقاش مع الآخرين حول الحملة الانتخابية.

٢-يشك بعض الباحثين في افتراض

المضمون المتسق والمتكرر لوسائل الإعلام، على الأقل في وجود الديمقراطيات الغربية التي تتعدد فيها الآراء والمصالح، ويصعب على وسائل الإعلام، أن تتبنى اتجاها واحدا وثابتا من القضايا المثارة لفترة زمنية طويلة.

٣-وسائل الإعلام لا تعبر بالضرورة عن رأي الأغلبية بل تعكس أحيانا رأي الأغلبية المزيفة التي تروج لها.

٤من الصعب تفسير عملية تكوين الرأي العام بمعزل عن دور المعلومات التي يحصل عليها الفرد عن البيئة السياسية والاجتماعية المحيطة.

نظرية دوامة الصمت أكدت على قوة وسائل الإعلام في تكوين الرأي العام واهتمت بأثار تلك الوسائل، من حيث المتغيرات التي تساهم في تأثير وسائل الإعلام من التأثيرات التراكمية من حيث التكرار وأن وسائل الإعلام تسيطر على الجمهور وتهيمن على بيئة المعلومات المتاحة من خلال متغير الشمولية، بالإضافة التجانس أي الاتفاق والانسجام بين القائمين بالاتصال والمؤسسات التي ينتمون إليها. فهذه العوامل تزيد من فرصة وسائل الإعلام في تكوين الأفكار والاتجاهات المؤثرة في الرأي العام.

خاتمة:

نستنتج أن نظريات التأثير اختلفت نظرتها من تشاؤمية إلى أقل تشاؤمية في نظرتها للجمهور فمجموعة النظريات والمقاربات التي تناولت التأثير المحدود والمعتدل والقوي التي حاولت تغيير سلوكيات الجمهور ومواقفه، وحالاته الانفعالية والإدراكية والمعرفية أثناء وبعد التعرض لوسائل الإعلام، التأثير في الجمهور يختلف من نظرية للأخرى.